فلاحت لهم منا على النأى قهوة   كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسونا ها انا خوا مكانهم   فان مزجت حثوا الركاب وتمموا

تحدث بذلك محمد بن الحسن الشيبانى فقال لا ولا كرامة بل اخذ من قول الاخر

وليل بهيم كلما قلت غورت   كواكبه عادت كما نتزيل
به الركب اما اومض البرق يمموا   وان يلخ فالقوم بالسير جهل

ومنها قول ابن مطروح

وذا يا كليم الشوق واد مقدس   لدى الحب فاخلع ليس يمسه محتد

قال وعقد فيه قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ومنها قول المأمون فى رسوله الى حبيبة

بعثتك مشتاقا فافزت بنظرة   واغفلتنى حتى اسات بك الظنا
ورددت طرفا فى محاسن وجهها   ومتعت فى اسماع نغمتها الاذنا
ارى اثرا منها بعينك لم يكن   لقد سرقت عيناك من عينها حسنا

قال عقد قول عثمان رضى الله عنه لانس وكان قد وقعت عينه على امراة فدخل عليه فقال اراكم تدخلون على واثار الزنا عليكم قال انس اوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكن فراسة صادقة وكل ذلك عند الجمهور وليس من العقد فى شىء لانه نظم للمعنى دون اللفظ حتى انهم اشترطوا انه ان غير الناظم من اللفظ شيأ وجب ان يكون المبقى منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كقوله

ان القلوب لاجناد مجندة   بالاذن من ربها تهوى وما تهد
فما تعارف منها فهو مؤتلف   وما تناكر منها فهو مختلف

عقد فيه

عقد فيه قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فان هذا الشاعر غير من لفظ الحديث لكنه اتى بمعظمه بحيث اذا سمعه السامع وكان حافظا للحديث عرف انه عقد له بخلاف الامثلة التى اوردها الطيبى الثانى الفرق الفرق بين الاقتباس والعقد ان الاقتباس ليس الغرض منه نظم شىء من كلام الله او رسوله عليه الصلاة والسلام بل تضمين شىء من ذلك على انه ليس منه بخلاف العقد كما عرفته فى كل منهما الثالث كما ان العقد وهو نظم المنثور معدود من المحاسن كذلك عكسه وهو نثر المنظوم ويسمى الحل وشرط كونه مقبولا ان يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا فى محله غير قلق كقول الصاحب بن عباد فى فتح قلعة ما لبثوا ان راوا معقلهم للحصن ومثواهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق وبحر العوالى ومجرى السوابق حل كقول ابى الطيب

تذكرت ما بين العذيب وبارق   مجر عوالينا ومجرى السوابق

وقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده حل فيه قول ابى الطيب ايضا

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم

وقول ابى السيد البطليوسى فلئن هرمت الشباب واستشن الاديم واقشع الرباب فللعلم فى الانف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)